# لوحات

# لوحة (١)

يقول الله تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. (سورة الممتحنة: الآيتين ٨، ٩).

# لوحة (٢)

يقول الله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾. (سورة البقرة: الآية ١٧٧).

# لوحة (٣)

قال رسولنا ﷺ: «ينادى يوم القيامة: أين الظلمة وأعوان الظلمة، فيجمعون كلهم، حتى من برى لهم قلماً، أو لاق لهم دواة، فيجمعون ويلقون في النار».

(أخرجه أبو يعلى)

## لوحة (٤)

قال رسول الله ﷺ: «الخلق كلهم عيال الله فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله». رواه أنس كما رواه عبدالله بن مسعود في المعجم الكبير، كما ورد في مسند الحارث.

## لوحة (٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسوالله ﷺ: «منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مدها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه». البداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٢٣، والحديث أخرجه الإمام مسلم.

## لوحة (٦)

التقى السياسي السوري «إحسان الجابري» مع بن غوريون عام ١٩٣٢م وجرى بينهما حوار... فكان مما قال بن غوريون: اليهود مصممون على انتزاع فلسطين، مهما كانت كلفة ذلك، وسيبلغ اليهود هدفهم لا محالة... قال الجابري: أنتم تحلمون، فلدى العرب (٨٠) مليوناً مستعدون أن يفدوا فلسطين بأرواحهم، قال بن غوريون: لدينا سلاح سيتغلب على هذه الكثرة، قال الجابري: تقصد إنكلترا وأمريكا؟؟ قال بن غوريون: لا، بل أعني تفرق العرب. صحيفة المحايد، السنة الأولى، العدد (٢٥).

# لوحة (٧)

يرى الفيلسوف «ميشيل فوكو»: أن السمة الجوهرية المميزة للمجتمع الغربي ليست «العقلانية»، أو تحققها فيه، بل إنكاره لكل ما لا يخضع له، أو يخرج عن نظامه الخاص . صحيفة الحياة في ١٩٩٤/١٢/١١م، من مقال لعلاء طاهر، كاتب عراقي.

# لوحة (٨)

المستشرق الفرنسي جاك بيرك، عضو المجمع العلمي المصري، وصاحب المؤلفات الكثيرة يتحدث عن الإسلام فيقول: يمتلك الإسلام حضوراً متجدداً داخل الإنسان، وعلى الأرض وبشكل ديناميكي، وهو مثل الجواد الأصيل الذي لا تقف أمامه الأسوار العالية، ولم يكن الإسلام في أي يوم عدواً للديانات الأخرى، بل هو الديانة الوحيدة التي حافظت على حقوق أبناء الديانات، وقلما شاهدنا في تاريخ الديانات هذا المستوى من السحر، الذي نشاهده في الإسلام.

مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٣٥١) في ١٤١٥/١١/١٠هـ

# لوحة (٩)

يقول «وليام كوانت»:.... أما الخطأ الخامس الذي مورس في أوقات متعددة فهو افتراض أن التعاون العربي هو بالضرورة شيء خطير على إسرائيل، ومن ثم على الولايات المتحدة، ويشعر البعض أن عالماً عربياً «مبعثراً» يقف فيه كل نظام على

طرفي نقيض مع الآخرين، هو وحده الذي يمكن أن تساس بطريقة تلائم إسرائيل، ولذا فهم يبحثون عن استراتيجية هدفها تفريق النظم.

أمريكا والعرب وإسرائيل، ترجمة: عبدالعظيم حماد، عام ١٩٦٧- ١٩٧٦م، ص (٤١٤)

## لوحة (١٠)

لكل شيء فلسفته، ومن ذلك النهب الذي يقوم به القوي الغني، من الفقير الضعيف وفق قانون جديد: لا رأسمالية دون أسواق خارجية، ولا أسواق خارجية دون الوصول إلى مرحلة معينة من تطور الإنتاج، ولا أسواق خارجية دون سيطرة سياسية واقتصادية للدولة الرأسمالية على هذه الأسواق وحمايتها.

التحدي العالمي، جان جاك سرفان، ترجمة: إبراهيم العريس، طبعة أولى، ص (٣٦)

## لوحة (١١)

سفيان الثوري -رحمه الله- يرسم قوانين اجتماعية فيقول: العالِم إذا لم يكن له معيشة -أي ما يعتاش به- صار وكيلاً للظلمة، والعابد إذا لم تكن له معيشة، أكل بدينه، والجاهل إذا لم تكن له معيشة، صار سفيراً للفساق.

(وأزيد: إن المثقف إن لم تكن لديه عفة باع الأمة بقرش)

مناهج العلماء، د. فاروق السامرائي، الطبعة الأولى، ص (١٤٢)

# لوحة (١٢)

دعاء لأبي حيان التوحيدي -رحمه الله-: «اللهم إنا نعوذ بك من سلطان جائر، ونديم فاجر، وصديق غادر، وغريم ماكر، وقريب ماكر، وشريك خائن، وحليف مائن، وولد جافٍ، وخادم هافٍ، وحاسد ملاحظ، وجار ملافظ، ورفيق كسلان، وخليل وسنان، ومناصر ضعيف، وزوجة مبذرة، ودار ضيقة». الإمتاع والمؤانسة، ٦٨/٢ .

# المحتويات


| الموضـوع | الصفحة |
| --- | --- |
| لوحات ..... | ٥ |
| وثائق ..... | ٢٣ |
| المقدمة ..... | ٢٩ |
| **الفصل الأول: أساطير وهلوسات** ..... | ٣٩ |
| رؤيا يوحنا اللاهوتي ..... | ٤٤ |
| كتاب يد الله لغريس هالسل ..... | ٤٩ |
| المحافظون الجدد وهلوسة الحرب ..... | ٤٩ |
| مستوطنون أمريكان: لتكن الحرب الكبرى ..... | ٥٤ |
| نريد الحرب ونريد طرد العرب ..... | ٥٤ |
| لنمجد الرب ونرسل السلاح لإسرائيل ..... | ٥٥ |
| إسرائيل ليست في خطر، فلماذا العسكرة ..... | ٥٥ |
| ضرب السفينة ليبرتي ..... | ٥٦ |
| أكبر مؤتمر للمنافقين في العالم ..... | ٥٧ |
| مؤتمر آخر للمنافقين يخص القدس ..... | ٥٧ |
| المالية الأمريكية تدفع لبناء مستوطنات ..... | ٥٨ |
| نداء للرئيس بوش ..... | ٥٩ |

| الموضـوع | الصفحة |
|---|---|


التحالف المسيحي ضد الإسلام ..... ٥٩
الفشل في حماية إسرائيل ..... ٦٠
إسرائيل مطلوبة لينزل السيد المسيح ..... ٦٠
شياطين الأمس واليوم ..... ٦٢
قيادة العالم والحمار بوريدان ..... ٦٣
جنون الحرب ودمار العالم ..... ٦٣
أمريكا وهوس الحرب ..... ٦٤
من هو عدو السيد المسيح ..... ٦٥
جنرال مخرّف: عدونا الشيطان ..... ٦٧
كارتر وقتل السيد المسيح ..... ٦٨
طبول الحرب تقرع ..... ٦٩
دعم إسرائيل رسالة ربانية ..... ٦٩
روبرتسون: الرب مع إسرائيل ضد العرب ..... ٧١
من الهلوسة: الظهور المجيد للسيد المسيح ..... ٧٢
الفرح بالكوارث ..... ٧٤
كتاب البعد الديني في السياسة الأمريكية ..... ٧٥
**الفصل الثاني: الحرب العراقية من أجل ماذا؟** ..... ٧٧
أساتذة من جامعة هارفرد: اللوبي اليهودي وراء الحرب ..... ٨٠
كرستوفرلين: الحرب على العراق هدفها الهيمنة الأمريكية . ٨١
هآرتس: اليهود خططوا للحرب ..... ٨١

| الموضـوع | الصفحة |
|---|---|
| مستشارون يهود ببغداد | ٨٣ |
| بوش: المطلوب طريقة لغزو العراق | ٨٤ |
| حرب العراق غير شرعية | ٨٥ |
| إنجازات حضارية عظيمة | ٨٦ |
| الحرب على العراق وقنبلة جهنم | ٨٨ |
| العراق بين الأمس واليوم | ٨٩ |
| الانتخابات بين أمس واليوم | ٨٩ |
| ابحث عن النفط والنفوطين | ٩٠ |
| بين النفط والموز والحرب | ٩١ |
| قائمة النفوطيين الأمريكان اليوم وغداً | ٩٢ |
| دفاع عن النفس على الطريقة الإسرائيلية | ٩٤ |
| نحن السادة وعليكم مسح الأحذية | ٩٥ |
| الوضع في العراق صار مزرياً | ٩٦ |
| ما مهمة السياسة الأمريكية؟ | ٩٨ |
| لماذا التركيز على الإسلام وأهله؟ | ٩٩ |
| أفنيرى وأسئلة كثيرة | ١٠١ |
| لا يجوز التمييز ثم ماذا؟ | ١٠٣ |
| إسرائيل مشكلة أمريكية | ١٠٥ |
| بن غوريون يحلم أو يتنبأ | ١٠٦ |
| إلى أحلام هرتزل | ١٠٧ |

| الموضـوع | الصفحة |
|---|---|
| المستشار بريجنسكي يدق ناقوس خطر ..... | ١٠٩ |
| سغريد وحضارة الغرب ..... | ١١٠ |
| من العداء الشديد إلى الولاء الشديد ..... | ١١٣ |
| الاغتيال بأوامر من مسؤولين ..... | ١١٥ |
| نحن وحقل التجارب ..... | ١١٦ |
| لماذا يفقد الغرب الثقة؟ ..... | ١١٧ |
| الخوف من الإسلام والشك بالمقدسات ..... | ١١٨ |
| لماذا يحتقر اليهود غيرهم: محاولة فهم ..... | ١٢٣ |
| لماذا لا يفهمنا الغرب؟ ..... | ١٢٦ |
| اليهود: الشك والشكوى ..... | ١٢٧ |
| إعجاب هيغل بالإسلام ..... | ١٢٨ |
| الخوف من اجتماع المظلومين ..... | ١٣١ |
| نخرج من حفرة لنسقط في بئر ..... | ١٣٣ |
| حين يصير العلم نقلاً والعالم مترجماً ..... | ١٣٩ |
| الموقف من الغرب وثقافته ..... | ١٤١ |
| معارك الغرب ليست معاركنا ..... | ١٤٣ |
| هل وصلنا الشك الغربي؟ ..... | ١٤٤ |
| حرب بلا نهاية ..... | ١٤٦ |
| الجنرال زيني وشجاعة كبيرة ..... | ١٤٨ |
| باتريك سيل: للأمريكان والبريطانيين اتركوا العراق ..... | ١٤٩ |

| الموضـوع | الصفحة |
|---|---|
| هاربون صغار ولكن | ١٥٠ |
| جار ومجرور | ١٥٢ |
| الإرهاب واتحاد البربريات | ١٥٤ |
| العالم والبربرية | ١٥٥ |
| المسافة بين الشعارات والواقع | ١٥٧ |
| آلهة الكره والمحبة | ١٥٩ |
| لماذا التخوف من الإسلام: محاولة فهم | ١٦٠ |
| الاكونوميست: المسلمون طيبون | ١٦١ |
| ممنوع التعاطف مع العرب | ١٦١ |
| عقلانية الإسلاميين | ١٦٢ |
| تقرير هيئة الأمم عن العراق | ١٦٥ |
| ممثل حقوق الإنسان: في العراق اعتقالات وتعذيب | ١٦٦ |
| الانحياز الأمريكي والمصلحة | ١٦٧ |
| لماذا التركيز على العالم الإسلامي وضده | ١٦٩ |
| ضرب الضعفاء ليخاف الأقوياء | ١٧٠ |
| من يطبق القرارات ومن يحتقرها | ١٧٢ |
| قوات خاصة لنشر الموت والذعر | ١٧٣ |
| نعوم تشومسكي: أمريكا واسرائيل إرهابيتان | ١٧٤ |
| بوش وصدام الخطر على العالم | ١٧٧ |
| الإرهاب وأهله | ١٧٨ |

| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|
| لماذا يكرهوننا؟ ..... | ١٧٩ |
| عندما يستقيل ممثل حقوق الإنسان ..... | ١٨٢ |
| وشاهد شاهد من أهلها ..... | ١٨٣ |
| شاهد غريب ..... | ١٨٥ |
| د. رفيق حبيب يشخص الوضع ..... | ١٨٦ |
| المشروع الإسرائيلي ٢٠٢٠م ..... | ١٨٦ |
| مسارات التخطيط الإسلامية ..... | ١٨٧ |
| المجلد الخفي والظاهر ..... | ١٨٧ |
| المترجم والناشر ..... | ١٨٨ |
| السكان والأرض ..... | ١٨٨ |
| الأرض الأرض ..... | ١٨٩ |
| الأماكن الإسلامية المقدسة وغيرها ..... | ١٨٩ |
| تدمير المدن والقرى ..... | ١٩٠ |
| الهجرة الهجرة ..... | ١٩١ |
| المهاجرون لإسرائيل ..... | ١٩٢ |
| سلام أم استسلام ..... | ١٩٣ |
| كيان فلسطيني وليس دولة ..... | ١٩٤ |
| ثمن السلام ..... | ١٩٤ |
| جرد الغنائم ..... | ١٩٥ |
| إذا لم يتحقق السلام الكسيح ..... | ١٩٦ |

| الموضـوع | الصفحة |
|---|---|
| حائز على جائزة نوبل يتهم | ١٩٨ |
| وشهد شاهد | ١٩٩ |
| الحب أنواع والعداوة كذلك | ١٩٩ |
| من عبادة الأصنام لعبادة الدولة | ٢٠٣ |
| إفرازات الدولة العلمانية | ٢٠٥ |
| من يدلنا: أين الخلل؟ | ٢٠٨ |
| عندما يتتلمذ الأمريكيون على إسرائيل | ٢٠٩ |
| تنميق الأكاذيب من مود لبوش | ٢١٠ |
| وكلاء عميان يروجون بضاعة فاسدة | ٢١٣ |
| ما أسباب الكره؟ | ٢١٤ |
| عندما صار الإرهاب نظاماً دولياً | ٢١٥ |
| المستشار بريجنسكي ينتقد سياسة بلاده | ٢١٩ |
| هل صحيح؟ | ٢٢٠ |
| محاولة للفهم | ٢٢٠ |
| الإرهاب الدولي | ٢٢٢ |
| أمريكا وإسرائيل من الجار ومن المجرور | ٢٢٣ |
| أمريكا وموجة الجنون | ٢٢٥ |
| الإرهاب داء أم دواء | ٢٢٧ |
| قس أعمى | ٢٢٩ |
| ولي أمر العراق يبيعه بسوق النخاسة | ٢٣٠ |

| الموضـوع | الصفحة |
|---|---|
| عندما فتحت نافذة على جهنم ..... | ٢٣١ |
| عقدة العراق اليوم والحل ..... | ٢٣٣ |
| من ابحث عن المرأة إلى ابحث عن النفط ..... | ٢٣٥ |
| **الفصل الثالث: الشحن والتحريض** ..... | ٢٣٧ |
| الصحافة البريطانية تشعل الإسلاموفيا ..... | ٢٤١ |
| من العدو: الإسلام أم الإرهاب؟ ..... | ٢٤٢ |
| صورة رائعة للمسلمين ..... | ٢٤٥ |
| القرآن سلاح للعدوانية ..... | ٢٤٦ |
| عنصري يفتخر بعنصريته ..... | ٢٤٧ |
| اقتلوا رعاة الإبل وجامعي التمر ..... | ٢٤٨ |
| خطر التعاطف مع العرب ..... | ٢٤٩ |
| من دزرائيلي إلى بوش ..... | ٢٥٠ |
| يجب إلغاء مادة الدين ..... | ٢٥١ |
| المسلمون قتلوا المسيح ..... | ٢٥٢ |
| غيروا المناهج وإلا ..... | ٢٥٣ |
| شهادة لنيكسون ..... | ٢٥٦ |
| من يناهض اسرائيل: عدو الله تعالى ..... | ٢٥٦ |
| تحفظات وتحفظات ..... | ٢٥٨ |
| انطوني برجس وحيوية الإسلام ..... | ٢٦١ |
| حادٍ من بعيد ..... | ٢٦٢ |

| الموضـوع | الصفحة |
|---|---|
| د. نعوم تشومسكي يتحدث عن التهيج | ٢٦٣ |
| د. نعوم تشومسكي يرصد بدقة | ٢٦٥ |
| رسالة غريبة: قتال إسرائيل قتالنا | ٢٦٦ |
| فريد هاليداي: المسلمون يحتجون على السياسة | ٢٦٨ |
| الإسلام السياسي والإسلام الأمريكي | ٢٧١ |
| من باتريك سيل إلى بوش | ٢٧٢ |
| حل رائع لمشاكل العالم | ٢٧٤ |
| خطر الإسلام على العالم | ٢٧٥ |
| أمراضنا والطب البيطري | ٢٧٧ |
| قراءتنا للغرب فيها حول | ٢٧٩ |
| د. غليون وقوانين عامة | ٢٨١ |
| قوانين أخرى | ٢٨٢ |
| المنافقون وعبادة الذات | ٢٨٤ |
| مؤتمر (بال) للفترة من ٢٧-٢٩ آب ١٩٨٥م | ٢٨٥ |
| **الخاتمة** | ٢٨٧ |
| بريمر وعام في العراق (مذكرات بريمر) | ٢٩٧ |
| نحن قوة احتلال | ٢٩٨ |
| حل الجيش العراقي ومحاربة إعادته | ٢٩٨ |
| بريمر يمتن بوقاحة | ٢٩٩ |
| مأساة الوضع في العراق | ٢٩٩ |

| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|


من مآسي العراق ..... ٢٩٩

البحث عن أسلحة لا وجود لها ..... ٣٠٠

ستعيشون بكرامة ..... ٣٠٠

الائتلاف هو السلطة هنا ..... ٣٠١

الطائفة السنية وقياداتها ..... ٣٠١

البحث عن مفقود غير موجود ..... ٣٠٢

النفط النفط ..... ٣٠٢

خطأ حل الجيش العراقي ..... ٣٠٣

ود مفقود: دعوة الكل وحضور خمسة ..... ٣٠٤

جئنا من أجل الحرية وليس النفط ..... ٣٠٤

# وثائق

## الوثيقة الأولى: الخطر الأخضر[1]

في العصر الحديث أصيبت أوروبا بنوع من «المس» فانطلقت دولها الصغيرة والكبيرة تبحث عن مستعمرات، بحيث سقطت كافة القارات فريسة لهذا الجنوب الأسود، حيث راح الإنسان يستعبد أخاه، يسومه سوء العذاب، ينهب خيراته ويعامله كما يعامل الحيوان أخاه في الغابة... وقد سجل شيخ الوجودية «سارتر» تلك الظاهرة حتى قال: إن الغرب بنى مدنه ومؤسساته من هذه السرقات، فتشارك الحاكم والمحكوم بالجريمة؛ لأنه يعلم أن استعباد الإنسان للإنسان لا يمكن أن يستمر طويلاً، وأن العالم عرف إمبراطوريات قديمة مارست هذا العمل الحقير ثم سقطت وبادت؛ لذا قام (هاجس) مفاده: كيف نطيل عمر هذا الوضع الشاذ، وكيف يمكن تدارك تداعياته؟

رئيس وزراء بريطانيا في مطلع القرن العشرين (١٩٠٧م) كان على معرفة في «فلسفة التاريخ؛ لذا كان يؤرقه مصير الاستعمار ودوله، ولما كان لبريطانيا نصيب الأسد، وهي إحدى دول أوروبا؛ لذا توجه للجامعات البريطانية والفرنسية يسألها عما يمكن أن تنصح به حكومته باعتبارها مكوّن من مكونات الحضارة الغربية المسيحية، فماذا تستطيع فعله لمد أجل الحضارة الغربية، وديمومة سيطرتها على

(١) الفكر الاستراتيجي، د. جاسم سلطان، ص: (٧٧).

العالم كله، بحيث يستمر هذا الدور بشكل أو بآخر، وكيف يمكن ضمان سيادة الحضارة الغربية لأطول مدة؟ وجاءت الأجوبة مطولة مفصلة، وجمعت تحت اسم «وثيقة كامبل» وهو رئيس الوزراء البريطاني آنذاك.

الوثيقة بقيت «سرية» ثم أفرج عنها مدة أسبوعين، ثم عادت لسريتها، خوفاً من الآثار السيئة التي يمكن أن تترتب على إعلانها.

الوثيقة تغطي ثلاثة مسارات مختلفة:

١- **المساحة الأولى:** تتكون من الوحدات الأوروبية التي ينبغي حصر «السيادة» في إطارها؛ ليظل زمام الأمور بأيديها، بحيث يرث بعضها بعضاً.

٢- **المساحة الثانية:** وتشمل الحضارة «الصفراء»، وهذه لا تتناقض قيمها مع حضارة الغرب، لكنها قد تختلف معها في المصالح؛ لذا ينبغي التعامل معها تجارياً واقتصادياً، كما يمكن غزوها «ثقافياً»؛ لأن منظومتها القيمية هشة؛ لذا من السهولة أن تتعامل معها الكتلة المسيحية الغربية (وهذا الطرح جدده فكوياما في صراع الحضارات).

٣- **المساحة الثالثة:** وتشمل الحضارة «الخضراء»، وهذه لها منظومة قيمية منافسة، وسبق أن صارعتنا وأخرجتنا من مناطق كثيرة، وعلى الحضارة الغربية المسيحية أخذ الحيطة لمنع (أي تقدم محتمل لهذه المنظومة الحضارية أو إحدى دولها)؛ لأنها مهددة للنظام القيمي للغرب... أهـ.

من يمعن النظر في الوثيقة يجد أن المقصود بها (العالم الإسلامي) الذي دخل مع الغرب المسيحي في معارك أوصلها بعضهم إلى (٣٥٠٠) معركة، انتهت بتراجع الغرب ليحتمي بالبر الأوروبي، ثم غزاهم العرب وأخذوا منهم إسبانيا وجنوب فرنسا وكل شرق أوروبا، وحاصروا «فينا».

ثم جاء دور الحروب الصليبية البربرية، التي فشلت، ثم ليعود الغرب في العصر الحديث ويجتاح كل القارات، وليسقط العالم الإسلامي، ثم ليقف عسكري متغطرس عند قبر «صلاح الدين» ليقول: ها قد عدنا يا صلاح الدين !!

## الإجراءات المطلوبة تجاه كافة الأطراف:

رسمت الوثيقة ما على الغرب أن يفعله، ويهمنا الموقف تجاهنا:

١- حرمان دول المساحة «الخضراء» من المعرفة والتقنية، أو على الأقل ضبط حدود تلك المعرفة.

٢- إيجاد مشكلات حدودية متصلة بهذه الدول، وتعزيز وتقوية الموجود منها.

٣- تكوين أقليات ودعم الموجود منها، بحيث لا يستقيم الأمر بالنسيج الاجتماعي، وليظل مرهوناً ومرتبطاً بالمحيط الخارجي.

هذه الأقليات العرقية والدينية يجري تحريكها ودعمها، حتى تصبح شوكة في هذه الدول، وتشجيعها على الانفصال، أو المطالبة بحكم ذاتي.

الوثيقة من حيث الأهداف والوسائل معمول بها منذ وضعت وحتى يومنا هذا، ويمكن القول بأنها تدعم بوسائل جديدة.

## الوثيقة الثانية[1]

رئيس الحكومة البريطانية «بيرمان» يؤلف لجنة عام (١٩٠٧م) هدفها دراسة الأسباب التي تسهم في سقوط الإمبراطوريات الكبرى، كي تتجنبها الحكومة البريطانية، صاحبة المستعمرات الكثيرة، تشكلت اللجنة من خبراء في العلوم السياسية والتاريخ والاقتصاد وغيرهم، وأهم ما أوصت به: "إن أخطر المناطق على النفوذ البريطاني تلك المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي؛ لأنها مسكونه من شعب تتوفر لديه كل خصائص الأمة الواحدة، والخطر كل الخطر أن يدرك أهل المنطقة هذه «الحقيقة»، وأن يسعوا لإقامة دولة متحدة في هذه المنطقة الحيوية... "، ومن أجل منع قيام ذلك اقترحت اللجنة ما يلي:

١- تقسيم المنطقة إلى دول صغيرة، تقوم على أسس قبلية أو عرقية أو طائفية.

٢- جعل الخلافات بينها مستمرة قدر الإمكان، وأن تفصل بينها وبين الشعب الزنجي والبربري.

٣- تعميق التجزئه بينها جغرافياً وروحياً وسياسياً واقتصادياً، بحيث تصبح هذه الأمور وكأنها شيء طبيعي.

٤- إقامة حاجز بشري «غريب» يكون «شرق السويس»، ليفصل شرق المنطقة عن غربها، ثم تستنزف ثرواتها ... أهـ.

هذه الوثيقة مع سابقتها عمرها (٩٠) عاماً، وهي تنفذ خطوة خطوة، وآخرها وأكبرها ضرراً إقامة «إسرائيل» هذا السرطان المدمر.

---

(١) صحيفة الخليج في ١٩٩٧/٣/٣م، العدد (٦٤٩٧).

حين قامت الحرب العالمية الأولى وتحالف العثمانيون مع ألمانيا ضد الغرب، تحالفنا مع الغرب وقاتلنا إخوتنا في العقيدة، وكان الثمن غريباً، نحن نقاتل والغرب يكتب معاهدة (سايكس بيكو) فيقسم بلادنا ويستعمرها، فكان ثمن التحالف هو الأغرب في العالم.

ويعود التحالف مرة ثانية وثالثة، ويكون الجزاء الجزاء نفسه فهل من يتعظ؟

ومن حقنا أن نتساءل: أين تقع الحرب على العراق وأفغانستان وغيرها من هذا التخطيط من الأصدقاء الحلفاء، والذين لا يكل بعضنا من تدبيج قصائد «الغزل» في هؤلاء الأبطال الذين يتقربون إلى الله بإيذائنا والوقوف إلى جانب أعدائنا، وتأييدهم ضدنا بكل السبل والوسائل؟

وأخيراً: هل يمكن أن نقف ساعة فنحدد من هو صديقنا؟ ومن هو عدونا؟ وما علينا تجاه الصديق والعدو؟

أنا أعتقد أن أكبر العجز أن تحتار دولة في تشخيص عدوها من صديقها، وصدق ذلك الرئيس الألماني الذي جعل سياسة الدولة الأولى تقوم على تحديد من هو العدو ومن هو الصديق؟

ومن يعجز عن ذلك لأي سبب- فأنصحه بفتح مكتب لدفن الموتى، فليس أهلاً لقيادة شعب أو سياسة حكومة أو رئاسة بلدية.